

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أممؤذجا.

Translating words of plants and fruits in the Holy Quran from Arabic to English according to Nida's dynamic equivalence- A comparative study of two translations: Maulana Muhammad Ali and Talal Itani.

بوعلو ط ذهبية¹

¹ معهد الترجمة جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، vivibouallout@yahoo.fr

تاريخ النشر 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2022/02/13

ملخص:

يشمل القرآن الكريم معظم مظاهر الحياة حيث لم يستثن ولا مجال من مجالاتها إذ أشار إلى مختلف العلوم الدينية و الدنيوية، فبالإضافة إلى إعجازه اللغوي الذي يظهر في أسلوبه الفريد و نظمه المعجز، فهو أيضا مصدرا أوليا للإعجاز العلمي و ذلك لتناوله بؤادر العلم الحديث لمختلف العلوم كالتب و الفيزياء و غيرها . تروم هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الآيات القرآنية التي تحمل الإعجاز العلمي في عالم النبات و الثمار في القرآن الكريم حيث تتجلى دلالات و إشارات ربانية في كل ورقة وفي كل بذرة، و التحري في ترجمة أسماء النبات و استراتيجياتها من خلال تحليل نماذج من ترجمتين مختلفتين، لتتوصل في الأخير إلى مجموعة من النتائج أهمها: تعتبر ترجمة الألفاظ التي تحمل أسماء النبات نقطة مهمة تتطلب اطلاع المترجم ووعيه بتفسير الآية حتى يحدد المعنى المقصود بدقة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم؛ الإعجاز العلمي؛ الترجمة؛ النبات؛ الثمار.

Abstract:

The Holy Qur'an includes the different aspects of life, it did not exclude any of its fields as it referred to both the religious and worldly sciences. In addition to its linguistic miraculousness which appears in its unique style; it is also a primary source of scientific miracles because it deals with the signs of modern sciences such as medicine and physics... This study aims to shed light on the Qur'anic verses that deal with the world of plants and fruits in the Holy Qur'an, where divine signs and indications are manifested in every leaf and every seed, it investigates the translation of plant names and the strategies used, to meet the objectif of this study examples of two different translations are studied and analysed. At the end of this research a set of results of which the most significant is: translating the words denoting names of plants and fruits is an important point which requires the translator's awareness of the exegesis of the verse in order to determine the exact meaning.

Keywords: Holy Quran; scientific miraculousness; translation; plants; fruits.

1- مقدمة:

يعتبر القرآن الكريم معجزة ربانية خالدة إذ يشمل على آيات كثيرة تدل على ذلك، ومن أوجه الإعجاز فيه جانبه العلمي الذي تناول علوم مختلفة أشار إليها منذ أربعة عشر قرناً قبل أن يفصل فيها العلم الحديث، فكان القرآن دراسة موضوعية لقضايا علمية معاصرة.

خلق الله الكون بنظام محكم و دقيق حيث جعل فيه الحجر و الشجر و الأخضر و اليابس و لعل أحد أبرز مظاهره خلقه للنبات و الشجر و مختلف أنواع الزروع التي أنعم بها على الإنسان و الحيوان على السواء فهي آية من آيات الله في خلقه حيث يقول سبحانه و تعالى: ﴿أنظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ الأنعام 99، فأثبت فيها من كل زوج بهيج بفضل قدرته سبحانه و تعالى على إنزال المطر و الغيث الذي يُحيي به الأرض الميتة ما جعل الإسلام يُشجع على خدمة الأرض فهي إحدى شروط استقامة الحياة عليها، فللنبات دور مهم في الحفاظ على الاتزان الحراري للأرض من خلال تلطيف الجو و تنقيته من غاز ثاني أكسيد الكربون و إخراج الأوكسجين من خلال عملية التركيب الضوئي، كما يستفيد الإنسان من ورق النبات و خشبه في صنع الأثاث و اتخاذ مساكن و بناء بيوت و صنع الغذاء و ألوان الطعام.

هذا و يحظى النبات بمجال علمي مستقل يُعنى بدراسة أنواعه و فصائله و كذا الأتربة المناسبة لنمو كل صنف منه و طرق زراعته و تطعيمه و كل ما يتعلق به ككائن حي و هو ما يُعرف بـ botany، و قد كان للقرآن الكريم إشارة إلى هذا العلم من خلال ذكره لأصناف من النباتات و أطوار حياتها لضرب الأمثال للناس من أجل التدبير. نحاول في هذه الدراسة الوقوف على الآيات التي تُشير إلى أصناف النبات و كيفية نقلها إلى اللغة الإنجليزية بناء على الإشكالية التالية: كيف يتم ترجمة أسماء النبات في القرآن الكريم؟ و ما الإستراتيجيات التي يتبعها المترجم في ذلك؟

اعتمدنا في هذا البحث على ترجمتين إنجليزيتين لكل من محمد علي (2010) و طلال عيتاني (2012) استعملنا M.A للإشارة إلى الترجمة الأولى و T.I بالنسبة للثانية، و قد اخترنا هاتين الترجمتين لكونهما جديدتين نسبياً مقارنة بالترجمات الأخرى و لسهولة أسلوبهما.

2- تعريف النبات:

2-أ) لغة: جاء في المعجم الوسيط: نَبَتَ الزَّرْعُ-نَبْتًا، و نباتا: نشأ و ظهر من الأرض(2004 : 896).

كما ذكر الجوهري في مختار الصحاح تعريفا للنبات في مادة "نَبَتَ": نَبَتَ الشيء من باب نصَرَ و (نباتًا) أيضا و (نبت) الأرض و (أنبتت). (الرازي، 1986: 268).

2-ب) اصطلاحا: النبات كل نامٍ و كل ما ينبت من الأرض و لكن صار في التعارف اسماً لِمَا لا ساق له بل اختص بما يأكله الحيوان و الإنسان أي أن النبات في أصل وضعه يشمل الزرع و الغرس و الشجر و النخيل و غير ذلك (باسلوم. د.ت: 35)

3- النبات في القرآن الكريم:

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية

لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أمودجا.

إذن يمكن القول أنّ نظرية نايدا في ترجمة النص الديني (الكتاب المقدس) لا تخدم الترجمة القرآنية لأبعادها الإمبريالية، والقرآن وجب تبليغه فقط، و لكونها تشجع إنتاج نسخ عديدة للنص الأصلي، قد تكون متناقضة أحيانا، في كل ثقافة. كما أنّ تمسكه واستماتته بفصل الشكل عن المعنى غير ممكن في القرآن الكريم المعجز لفظا و معنئ، و لأنّ النص القرآني عبارة عن رسالة وليس نصا تداوليا فإنّ الحرص على مبدأ التكافؤ الديناميكي لا يوحي فقط بتغيير الألفاظ حيث لا تولي أهمية للغة النص، بل الرسالة ذاتها وهذا من قبيل تحريف و تزيف للأصل وهو ما لا يصح مع النص القرآني الذي تولى الله تعالى حفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر:6.

يبقى القرآن الكريم كلام الله الذي لا يضاهيه أيّ كلام و رسالته لم تكن يوما للهيمنة و التبعية للآخر كتلك التي فرضها منطق نايدا من خلال نظريته في ترجمة الإنجيل.

5- تحليل النماذج المختارة:

النموذج الأول:

﴿و جعلنا فيها جنات من نخيل و أعناب﴾ يس 34

Muhammad Ali: 'And We make in it gardens of **date-palms** and **grapes**'(Ali, 2010: 353).

Talal Itani: 'And We place in it gardens of **palm-trees** and **vines**'(Itani, 2012: 229).

ذكر الله تعالى في هذه الآية صنفين من النبات و هما "النخيل" الذي يدلّ على الشجر دون الثمار في هذا النص حيث ورد بكثرة في النص القرآني، حوالي أربعين مرة، وذلك باستعمال كلمة "نخلة" أو أحد عناصرها نظرا لمكانة هذه الأخيرة في المجتمع العربي قبل الإسلام... و"الأعناب" التي تدل على كلاهما(الشجر و الثمر) حسب ما ذكره الأصفهاني. يُعد العنب من أشهر النباتات في القرآن الكريم حيث ذُكر إحدى عشر مرة و قد خصّصت هذه الآية "النخيل" و "الأعناب" بالذكر لأنهما من أفضل الثمار و أشرفها، خاصة في بيئة مكة، في الدنيا و الجنة على السواء.

نخيل: النخل معروف، و قد يُستعمل في الواحد و الجمع(...). و جمعه "نخيل" (الأصفهاني، 2009: 486).

أعناب: العنب يُقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة "عنب" و جمعه "أعناب" (الأصفهاني، 2009: 349).

أما في اللغة: النخل و النخيل بمعنى الواحدة "نخلة"، فالنخل قالوا: ضرب من الحلبيّ و الكروم القلائد (الرازي، 1986 ص.271).

تنتشر أشجار النخيل بكثرة و لها ما يفوق ألفين نوع تختلف في شكل أوراقها و حجم و طول أشجارها إضافة إلى تباين أزهارها و ثمارها و يبقى نخيل الثمر أهم أنواعها، فالتمر قيمة غذائية كبيرة و يحمل وجها من وجوه الإعجاز العلمي فهو من النباتات التي يستحيل تعديله جينيا، و قد وصف الرسول عليه أفضل الصلوات و أتم التسليم البيت الذي يخلو من الثمر بأن أهله جياح(بيت لا تمر فيه جياح أهله)، و له تسميات عدّة في اللغة العربية: الطلع، الضحك، الأغريض، الغضيب، البسر، الزهو، السياب، البلح، الرطب، التمر، البيس(الهادي و بركة، 1998:185).

ذهبية بوعلوط

يُعد النخيل أكثر النباتات ورودا في القرآن (حوالي أربعين مرة)، و النخيل من الثمار التي تنتشر في الدنيا و الجنة على السواء حيث يقول الله تعالى: ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمانٌ ﴾ الرحمن 68.

جاء النبات المذكور في هذه الآية بصيغة الجمع (نخيل و أعناب) للدلالة على تعدد أنواعهما، و قد اختلفت طريقة نقلها إلى اللغة الإنجليزية حيث اختار محمد علي date-palms و grapes للدلالة على النخيل و الأعناب على الترتيب وحافظ على الجمع الذي ذكر في الآية، بينما اختار طلال عيتاني palm-trees و vines حيث أبقى أيضا على صفة الجمع التي ذكرها الله تعالى، يمكن القول أنّ المترجمان أصابا في نقلهما للجزء الأول من الآية (النخيل) حيث أشار قاموس المورد إلى كلا المعنيين:

Date palm also date tree = النخلة، شجرة النخل (البعليكي، 2008: 314)

أما فيما يخص ترجمة "الأعناب"، فكانت ترجمة محمد علي ب grapes و vines بالنسبة لعيتاني وتعود الأولى على الثمار بينما تدل الثانية على الشجرة كما يوضحه القاموس الإنجليزي:

Grapes: green, purple, or black berry growing in clusters on a vine, eaten as fruit and used in making wine.(Concise Oxford English Dictionary, 2011: 620)

Vines: climbing plant, esp one that produces grapes as its fruit.(Oxford Learner's pocket Dictionary, 2003: 480)

لكن يمكن اعتبار الترجمتين صحيحتين حيث الأعناب تدل على الثمر و الشجر معا.

النموذج الثاني:

﴿ و التين و الزيتون ﴾ التين 1.

M. A: 'By the **fig** and the **olive**!' (M.A, 2010: 783).

T.I: 'By the **fig** and the **olive**' (T.I, 2012: 324).

أقسم الله تعالى بالتين في بداية سورة قرآنية تحمل نفس الاسم، و هو الموضع الوحيد الذي ذُكر فيه هذا النبات، و قد اختلف المفسرون في المعنى المقصود من "التين" حيث اعتبره الطبري التين الذي يُؤكل و قيل بأنه جبل "التين" الذي ظهر فيه إبراهيم عليه السلام، كما قيل أيضا بأنه إشارة إلى طور "تينا" بجوار دمشق، و قيل هو جبل ما بين حلوان إلى همدان، و قيل هو مسجد أهل الكهف، و قيل هو مسجد نوح، و قيل هو مسجد بيت المقدس، وقيل هي شجرة التين التي راح آدم عليه السلام و زوجته يخصفان عليهما من ورقها (المادي و بركة، 1998: 130).

نالت شجرة الزيتون تشريفا عظيما في القرآن الكريم حيث يصفها بأنها شجرة مباركة إذ جاء في سورة النور: ﴿ شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ النور 35، كما أقسم بها في سورة التين و ذكر الزيتون أيضا في سور أخرى كالأنعام و التحل.

اتفق المترجمان على الترجمة نفسها في نقل التين 'the fig' و الزيتون 'the olive' حيث اعتبروا أحد أوجه تفسير معنى هذه الآية وهو كونهما من النبات و الثمار و بذلك يتضح أن المترجمان طبقا لتفسير ابن عباس في هذه الآية حيث أشار إلى أن المراد بالتين و الزيتون الفاكهة التي يأكلها الناس. (الألوسي، 1994: 394).

النموذج الثالث:

﴿ كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ البقرة 261

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية
لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أتمودجا.

M.A: 'as the parable of a grain growing seven **ears**, in every **ear** a hundred grains' (M.A, 2010: 64).

T.I: 'is that of a grain that produces seven **spikes**, in each **spike** is a hundred grains' (T.I, 2012: 21).

يُطلق لفظ "سنبلة" على نورات النجيليات عموماً خاصة الحبوب (الهادي و بركة، 1998 ص.82)، و لعل أكثرها شيوعاً سنابل القمح و الشعير، وقد وردت بصيغة جمع الكثرة (سنابل) و المفرد (سنبلة)، كما تُجمع أيضاً جمع قلة (سُنبلات) كما في قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سُنبلات حُضِر و أُخْرَ يابسات﴾ يوسف

43

يضرب الله تعالى في هذه الآية المثل لتضعيف الثواب لمن ينفق في سبيل الله حيث يُضاعف أجر الأعمال الصالحة تماماً كمضاعفة الزرع إذ تُخرج الحبة ساقاً واحدة تَشْعُبُ إلى شعب أخرى كثيرة.

اختلف المترجمان في نقل كلمة "سنبلة" حيث نقلها محمد علي ب ear و طلال عيتاني ب spikes غير أنّ المعنى صحيح في كليهما كما توضحه بعض القواميس:

'ear : the seed-bearing head or spike of a cereal plant'(Concise Oxford English Dictionary, 2011 : 449)

Spike: (المورد: 1124)

النموذج الرابع:

﴿ وفاكهة و أبا﴾ عبس 31

M.A: 'and grapes and clover....and fruits and **vegetation**'(M.A, 2010: 754).

T.I: 'And grapes and herbs...and fruits and **vegetables**'(T.I, 2012: 316).

يدل الأَبُ حسب ما ذُكر في المفردات في غريب القرآن على المرعى و الكالأ الذي لم يزرعه الناس و الفاكهة للناس، و الأَبُ للأنعام، و هو المنتهي للرعي و الجزّ، من قولهم أَبٌ لكذا أيّ تهيأ (الأصفهاني، 2009: 8).

ذكر الخازن في تفسيره أن "الأب" هو الكالأ و المرعى الذي لم يزرعه الناس مما يأكله الدّواب و الأنعام، و قيل فاكهة ما يأكله الناس، و الأب ما يأكله الدّواب. و قال ابن عباس: ما أنبت الأرض ممّا يأكل الناس. (الخازن، 2004: 396).

ذكر ابن الجوزي أيضاً: ﴿ و فاكهة و أبا﴾: "و فاكهة" يعني ألوان الفاكهة، و "أبا" فيه قولان: أحدهما: أنّه ما ترعاه البهائم، قاله ابن عباس، و عكرمة، و اللغويون. و قال الزجاج: هو جميع الكالأ التي تعتلفه الماشية. و الثاني: أنه الثمار الرطبة. (ابن الجوزي، 2002: 1517)، ومنه نستنتج أن التفاسير تتفق على المعنى نفسه و هو أنّ الفاكهة للناس و "الأب" للأنعام.

اختلف المترجمان في نقلهما ل "أب" حيث اختار كل منهما كلمة مختلفة للدلالة عليها:

Vegetable: نبات، نبات من الخضر (المورد، 2008: 1304)، اختيار طلال عيتاني لvegetables، في صيغة الجمع،

لنقل "أب"، الوارد مفرداً، صائباً لأنها تدل على ذلك النبات الذي نستخدمه في إعداد الأطعمة أي ما يُعرف بالخضروات و

ذهبية بوعلوط

الحشائش عموماً، أما vegetation فنرى أنها لا تستخدم هذا السياق حيث تدل في معناها على ما نسميه "الغطاء النباتي"، إذن بالنظر إلى التفاسير السابقة يمكن اقتراح كلمة pasture أو fodder، لكن نعتقد الأولى أنسب.

النموذج الخامس:

﴿جنتين ذواتي أُكُل خِمْط و أثل و شيء من سدر قليل﴾ سبأ 16.

M.A: ‘..two gardens yielding **bitter fruit** and (growing) **tamarisk** and a few lote-trees’(M.A, 2010: 538).

T.I: ‘..two gardens of **bitter fruits, thorny shrubs** and meager harvest’ (T.I, 2012: 222).

ذُكر الخِمْط في القرآن مرة واحدة فقط في الحديث عن قصة أهل سبأ حيث تدل الآية على جزاء قوم سبأ بعدما كفروا بنعم الله عليهم فبدل الله الجنتين المثمرتين بجنتين ذوات أكل خِمْط.

"الخِمْط شجر لا شوك له، قيل هو شجر الأراك، و الخِمْطة الخمر إذا حمضت، و تخِمْط إذا غضب(الأصفهاني، 2009: 159).

الخِمْط: قيل هو شجر الأراك و ثمرة البربر و قيل: كل نبت أخذ طعماً من المرارة حتى لا يمكن أكله، فهو خِمْط و قيل هو ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صور الخشخاش يتفرك و لا يُنتفع به. و "أثل" قيل هو الطرفاء و قيل شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه (الخازن، 2004: 445).

يُشير معجم تفسير مفردات القرآن إلى أنّ: "الخِمْط: الحرّ من كل شيء، و شجر لا شوك له. قوله تعالى: ﴿جنتين ذواتي أكل خِمْط﴾ سبأ 16 أي أكلهما منعّص مشوب بالغصص. قيل هو شجر الأراك. (عاطف، د.ت: 174).

نقل المترجمان "الخِمْط" بالطريقة نفسها وهي: bitter fruit و bitter fruits و في الحالتين لا تعبر الترجمة عن النبات ذاته و إنما عن جزء في وصف النبات "المرارة" و هذا يتفق مع بعض تفسير الخازن الذي أشار إلى كون النبات مرّاً.

أثل: أيّ شجر ثابت الأصل و هو كل ضرب من ضروب الخشب كشجر الطرفاء و الصفصاف (عاطف، د.ت: 33).

يُعرف الأثل أيضاً بـ"العبل". (...). و الواحدة أثلة و الجمع أثلات. و قيل: الأثل هو السم (الهادي و بركة، 1998: 121).

ورد الأثل في القرآن الكريم مرة فقط من خلال قصة سبأ، إذ تُعدّ مملكة سبأ أقدم ممالك شبه الجزيرة العربية حيث برع أهلها في الزراعة نظراً لوجود الماء من خلال سدّ سبأ الشهير فكانت أرضهم خصبة ورزقهم الله تعالى نعيماً و خيرات كثيرة غير أنّهم جحدوا و طغفوا فأرسل الله عليهم سيلاً أفسد زرعهم وهدّم سدّهم و أتى على الخيرات و الأشجار فأصبحت خراباً و دماراً بعدما كانت جنة.

أما في ترجمة "أثل" فقد نقلها محمد علي بـ "tamarisk التي تدل على "الطرفاء" و هو ما ذُكر في قاموس المورد و بالتالي يمكن القول أنّه اختيار صائب إلى حدّ ما، بينما ترجمها طلال عيتاني بـ thorny shrubs التي تعني حرفياً شجيرة شائكة و هي ترجمة توضيحية لمعنى لم تنص عليه الآية الكريمة.

النموذج السادس:

﴿و هزي إليك بجدع النخلة تُساقط عليك رطبا جنياً﴾ مريم 25

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية
لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أتمودجا.

M.A: 'And shake towards you the trunk of the palm-tree, it will drop on you **fresh ripe dates**'(M.A, 2010: 378).

T.I: 'And shake the trunk of the palm-tree towards you, and it will drop **ripe dates** by you' (T.I, 2012: 154).

الرطب خلاف اليابس (...) و حُصَّ الرُّطْبُ بالرُّطْبِ من التمر (و هُزِّي إليك بجذع النَّخلة تُساقط عليك رُطْبًا جنيا)، و أرطب النَّخل، نحو أتمر و أجنى (عاطف، د.ت: 213).

جاء في قاموس القرآن- النبات- : الرطب، بفتح الرَّاء: ضدّ اليابس. و هو النَّبات الأخضر الغض (...) و الرُّطْبُ، و الرُّطْبُ بضم الرَّاء: المرعى الأخضر من بقول (نباتات) الربيع.

و الرُّطْبُ: نضيج البسر، واحده رطبة. فثمار النخيل قبل أن تصير رطبا تكون حمراء أو صفراء أو خضراء. و تحدث بعض التحولات التي تؤدّي إلى زيادة المواد السكرية فيها، ويصبح الثمر رطبا، أي طريا حلوا (1997: 57).

نقل الرُّطْبُ في هذه الآية إلى fresh ripe dates و ripe dates حيث أضاف محمد علي صفتين fresh و ripe و ripe فقط بالنسبة لطلال عيتاني لتوضيح درجة نضج التمر (البلح) أي أنه صار يانعا أي أن المترجمان أشبعا ترجمتهما، في حين كان يمكن الاكتفاء بالمقابل الإنجليزي فقط date لأنها وافية و كافية للمعنى العربي حسب ما ذُكر في القواميس الإنجليزية.

النموذج السابع:

﴿أذلك خير نزلًا أم شجرة الزقوم﴾ الصافات 62

M.A: 'Is this the better entertainment or the tree of **Zaqqum**?' (M.A, 2010: 562).

T.I: 'Is this a better hospitality, or the tree of **bitterness**?' (T.I, 2012: 232).

زقم: (إنَّ شجرة الزَّقوم)الدخان 43، جناها عبارة عن أطعمة كريهة في النَّار، و منه أُسْتَعِير: زَقَمَ فُلان، و تزَقَمَ شيئًا كريها: ابتلعه (عاطف، د.ت: 227).

و جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: زَقوم: كلّ طعام قاتل. شجرة الزَّقوم: شجرة مرّة كريهة الطعم، ثمّرها طعام أهل النَّار في جهنّم (عمر، 2008: 988).

ترجم محمد علي "الزقوم" ترجمة بالنقحرة transliteration وهي استراتيجية لا بأس بها في حال تعذر إيجاد المقابل في اللغة الهدف، بينما جانب عيتاني الصواب في نقله لهذا النوع من الشجر وذلك باختياره لجزء من خاصيته و المتمثل في المرارة و الطعم اللاذع حيث تشير التفاسير إلى أنّها شجرة كريهة الطعم و مرّة ليست في الدّنيا بل في النَّار فقط يُجبر أهل جهنم على الأكل منها.

النموذج الثامن:

﴿... و نخل و رمان﴾ الرحمن 68

M.A: 'In both of them are fruits and palms and **pomegranates**'(M.A, 2010: 671).

T.I: 'In them are fruits, and date-palms and **pomegranates**'(T.I, 2012: 283).

يُطلق الرمان على الشجرة و ثمّرتها في الوقت نفسه، ذُكر الرمان ثلاث مرات في القرآن الكريم في سياق تذكير الله لعباده بالنعم التي أكرمهم بها من أجل الانتفاع بها و التأمل في خلقه سبحانه وتعالى بغرض الاعتبار حيث يقول في محكم التنزيل: ﴿ و من النَّخل

ذهبية بوعلووط

من طلعتها فنوان دانية و جنات من أعناب و الزيتون و الزمان مشتبهها و غير متشابهه انظروا إلى ثمره إذا أثمر ﴿ الأنعام 99، و كذلك في الآية 141 في السورة نفسها.

أجمعت الترجمات على نفس المقابل في اللغة الإنجليزية وهو pomegranate وهو المقابل الأول الذي تقترحه المعاجم الإنجليزية و يشير قاموس المورد إلى دلالة هذه الكلمة على الشجرة و ثمارها على السواء.

النموذج التاسع:

﴿ مثقال حبة من خردل ﴾ الأنبياء 47

M.A: 'And if there were the weight of a grain of **mustard seed**'(M.A, 2010: 403).

T.I: 'And even if it be the weight of a **mustard-seed**'(T.I, 2012: 166).

الخردل من النباتات الموسمية التي تنتشر في للمناطق المعتدلة، يتميز بأوراق دائمة الاخضرار و سميكة نوعا ما وله أنواع مختلفة أشهرها الخردل الأسود و الخردل الأبيض، حيث يُستخرج من بذور النوع الأول مسحوق "المستردة" الذي يُستعمل في الطعام حيث يحسن من الشهية و يُسهّل الهضم و يطرد الغازات، بالإضافة إلى اعتماده في تزيين و تبيل بعض الأطباق.

ورد الخردل مرتين في النص القرآني، في سورة الأنبياء و لقمان، في إطار الحديث عن علم الله الواسع الذي يحيط بكل شيء. كانت ترجمة الخردل نفسها بالنسبة للمترجمين حيث اقترحا mustard-seed والترجمة موفقة إلى حد كبير حيث تشير التفاسير إلى أنّ المقصود هو معنى "مثقال حبة" يعني جزء يسير جداً وهو ما يتوفر في كلمة seed التي أُضيفت لكلمة الخردل mustard.

النموذج العاشر:

﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ﴾ الإنسان 5

M.A: 'The righteous truly drunk of a cup tempered with **camphor**'(M.A, 2010: 740).

T.I: 'But the righteous will drink from a cup whose mixture is **aroma**'(T.I, 2012: 311).

تعتبر شجرة الكافور من الأشجار المعمرة ذات أوراق خضراء و زهر أبيض و تنتشر خاصة في أستراليا و اليابان و الصين، و تُطلق كلمة "الكافور" أيضا على تلك المادة الزيتية المستخرجة من شجره. (الهادي و بركة، 1998 : 178).

دُكر الكافور مرة واحدة في القرآن الكريم في سياق تبشير عباد الله الأبرار بما وعدهم الله سبحانه و تعالى في الجنة جزاء بما عملوا حيث شراهم خمر مُزج بالكافور الطيب الرائحة و لذيد الطعم.

أشار ابن الجوزي في تفسير (الكافور) أنه فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه الكافور المعروف، (...)، فعلى هذا في المراد بـ "الكافور" ثلاثة أقوال: أحدها: برده، والثاني: ريحه، والثالث طعمه. و الثاني: أنه اسم عين عين في الجنة. و الثالث: أنّ المعنى مزاجها كالكافور لطيب ريحه (ابن الجوزي، 2002: 1497).

اختلف المترجمان حول المقابل الإنجليزي للكافور حيث تُرجم إلى camphor و aroma حيث تدل الأولى على الكافور كما أشار إليه النص القرآني الدال على طعمه الطيب و رائحته المميزة، بينما تُشير الثانية إلى معنى النكهة و الشذى الطيب و هو ما استوفى جزء من المعنى الحاصل في تفسير ابن الجوزي.

النموذج الحادي عشر:

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أمودجا.

﴿ مما تُثبت الأرض من بقلها و قثائها و فومها و عدسها و بصلها ﴾ البقرة 61.

M.A: 'of what the earth grows, of its herbs and its cucumbers and its garlic and its lentils and its onions' (M.A, 2010: 14).

T.I: 'what the earth grows: of its herbs, and its cucumbers, and its garlic, and its lentils, and its onions'(T.I, 2012: 4-5).

ذكر الله عزّ وجلّ في هذه الآية أصنافا مختلفة من النبات و هي القثاء و الفوم و العدس و البصل التي طالب بها قوم موسى أن يرزقهم الله بما جحودا بالنعمة التي كانوا عليها و بديلا عن الأكل الحلو الشهوي الذي كرمهم الله تعالى به حيث عجب منهم موسى عليه السلام في ﴿ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾ البقرة 61.

دُكر "القثاء" ضمن النباتات التي فضلها بنو اسرائيل على المن و السلوى في غذائهم، ينتمي القثاء إلى الفصيلة القرعية.

جاء في متن اللغة: "القثاء: ضرب من الخيار أو الخيار نفسه، الواحدة قثاءة و قثاءة" والكسر أكثر" (رضا: 1960، 496).

فوم: الفوم: الحنطة، و قيل هي الثوم. يُقال ثوم و فوم، كقولهم جدث و جدف (عاطف، د. ت: 403).

العدس من البقوليات الصحية المعروفة بقيمته الغذائية لغناه بالبروتين والحديد وهو من أقدم النباتات التي عرفها البشر. دُكر العدس في التوراة والعهد القديم و مرة في القرآن الكريم في سورة البقرة على لسان بني إسرائيل عندما جادلوا موسى عليه السلام. كانت الترجمة متطابقة في الحالتين بالنسبة لكلّ أنواع النبات التي أشارت إليها الآية، غير أنّ ترجمة "القثاء" ب cucumber ليست دقيقة باعتباره من عائلة الخيار فقط و ليس الخيار نفسه.

النموذج الثاني عشر:

﴿ و طلع منضود ﴾ الواقعة 29

M.A: 'And clustered banana trees'(M.A, 2010: 673).

T.I: 'And sweet-smelling plants'(T.I, 2012: 284)

دُكر الطلح مرة واحدة في النص القرآني في إطار وصف نعيم أصحاب الجنة. جاء في معجم تفسير مفردات القرآن في كلمة "طلع": الطلح شجر، الواحدة: طلحة. قال: ﴿ وطلع منضود ﴾ الواقعة 29. المنضود: من نضدت المتاع، إذا جعلت بعضه على بعض، و نضد بالحمل من أوله إلى آخره فليست له سوق بارزة فمن عروقه إلى أفنانه ثمر (...) و الطلح و الطلّيح: المهزول المجهود (عاطف، د. ت: 319).

أما معجم اللغة العربية المعاصرة فيشير إلى أنّ الطلح عبارة عن فاكهة الموز: طلح: جمع طلوح، مفرد طلحة: شجر ضخّم، كثير الورق، شديد الخضرة، طويل الشوك، له زهرة طيبة الريح، و ثمرة تتغذى عليها الإبل. ﴿ و طلح منضود ﴾: موز (عمر، 2008: 1408)، وهو ما أشار إليه أيضا كتاب عالم النبات في القرآن الكريم: 'الطلح هو الاسم العربي للموز على أغلب الأقوال' (المهادي و بركة، 1998 : 160).

ذهبية بوعلوط

بالنظر إلى المعنى اللغوي و حسب أكثر المفسرين كالبيضاوي: "وطلح" و شجر موز، أو أم غيلان و له أنوار كثيرة طيبة الرائحة (البيضاوي، د.ت: 179)، يتضح أن كلمة الموز هي المعنى المراد من "طلح" و هو ما وُفق في نقله محمد علي، بينما لجأ عيتاني إلى شرح الكلمة sweet-smelling plants و هي عبارة شارحة لا تفي بالمعنى الدقيق للكلمة الواردة في النص القرآني.

النموذج الثالث عشر:

﴿ و أنبتنا عليه من شجرة من يقطين ﴾ الصافات 146

M.A: 'And we caused a **gourd plant** to grow up for him'(M.A, 2010: 565).

T.I: 'And we made a **gourd tree** grow over him'(T.I, 2012: 235)

اليقطين شجرة أنبتها الله تعالى لسيدنا يونس كي يتغذى عليها ويتقوى ويستظل بها بعد سقمه الناتج عن مكوثه في ظلمات بطن الحوت.

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "اليقطين (جمع): مفرد: يقطينة: كل شجر لا يقوم على ساق، كالبطيخ و القثاء، و غلب إطلاقه على القرع، و تُطلق الكلمة أيضا على ثمار هذا الشجر، وهي ثمار كبيرة لبيبة دائرية ذات قشرة سميكة ﴿ و أنبتنا عليه من شجرة من يقطين ﴾ المراد: القرع (عمر، 2008، 2515).

ورد في تفسير الكرماني قول الجمهور على أن اليقطين من الشجر، ما له ورق عريض منبسط على وجه الأرض، و الأكثرون على أنّ المراد بها في السورة القرع (الكرماني، 1983: 985).

ورد في الآية "شجرة من يقطين" و هو ما نقله عيتاني في ترجمته **gourd tree** بينما ترجمها محمد علي ب **gourd plant** لكن يبقى معنى اليقطين قائما، و في كلا الترجمتين يمكن الاكتفاء ب **gourd** حيث يُشير قاموس المورد إلى أنّ هذه الأخيرة يقابلها في اللغة العربية يقطين:

Gourd يقطين (نب) (المورد: 504).

النموذج الرابع عشر:

﴿...كأسا كان مزاجها زنجبيلا﴾ الإنسان 17

M.A: 'And they are made to drink therein a cup tempered with **ginger**'(M.A, 2010: 741).

T.I: 'They will be served with a cup whose flavor is **Zanjabeel**' (T.I, 2012: 311)

الزنجبيل من النباتات التي تنتشر بكثرة في المناطق الحارة و المدارية كأستراليا و اليابان و أمريكا اللاتينية، يدخل هذا النبات في استعمالات كثيرة في الطبخ و الطب نظرا لفوائده الغذائية و الصحية، وينقسم الزنجبيل إلى نوعين: الأحمر و البري.

جاء الزنجبيل في القرآن مرة واحدة في سياق الحديث عن نعيم أهل الجنة.

وقد جاء الزنجبيل في هذه الآية بهذا المعنى حيث كانت العرب تستلذّ المشروب الذي يُمزج به لطيب رائحته. (عمر، 2008: 999).

جاء في تفسير الخازن أنّ الزنجبيل هو اسم للعين التي يشرب منها الأبرار يوجد منها طعم الزنجبيل يشرب بها المقربون صرفا و يُمزج لسائر أهل الجنة، و قيل هو النبت المعروف (الخازن، 2004: 379).

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية

لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أمودجا.

كانت الترجمتين مختلفتين حيث اقترح محمد علي المقابل الإنجليزي للزنجبيل ginger، بينما اختار عيتاني الترجمة بالنقحرة transliteration أي نقل بحروف إنجليزية الكلمة العربية فكانت zanjabeel، و تبقى هذه الترجمة لا بأس بها لكن يُجبد إضافة حاشية شارحة للمعنى للمتلقي الذي لا يفهم معناها.

النموذج الخامس عشر:

﴿... ذو العصف و الريحان﴾ الرحمن 12

M.A: 'and the grain with (its) husk and fragrance'(M.A, 2010: 668).

T.I: 'And grains in the blades, and fragrant plants' (T.I, 2012: 281)

الريحان، أو ما يُسمى أيضا الحبق، من النباتات العطرية و يُستخدم في تحضيرات المائدة و الزينة أيضا حيث تُستخرج منه بعض الزيوت والعمور، و قد تُطلق كلمة "الريحان" على كل النباتات ذات الرائحة الزكية. و ورد الريحان مرتين في النص القرآني في كل من سورة الرحمن والواقعة.

يُشير ابن الجوزي في تفسيره، و كذلك ذهب الخازن، إلى أنّ الريحان: "و في الريحان أربعة أقوال: أحدها: أنّه الرزق.. و الثاني: أنّه خضرة الزرع... سُمي ريحانان لاستراحة النفس بالنظر إليه. و الثالث: أنه ريحانكم هذا الذي يُشتم. و الرابع: أنه ما (لم) يُؤكل من الحب" (ابن الجوزي، 2002: 1377).

نلاحظ في الترجمتين المقترحتين أنّهما لم تنقلا المقابل الصحيح لهذه النبتة العطرية التي تُستخدم أيضا، على غرار باقي الأعشاب العطرية الأخرى، في الطعام لتنسيمة لشذاها و عطرها المتميز و هذا الجانب نُقل في الترجمة من خلال: fragrance/fragrant، حيث من المعروف أنّ fragrance تعني الرائحة الزكية في الإنجليزية. أمّا المقابل الإنجليزي فيمكن اقتراح basil التي نرى أنّها تفي بالغرض و أقرب للمعنى كما يوضحه القاموس الإنجليزي:

Basil : 'an aromatic plant of the mint family, (...) used as a culinary herb'(Concise Oxford English Dictionary, 2011: 111).

النموذج السادس عشر:

﴿سدر مخضود﴾ الواقعة 28.

M.A: 'Amid thornless lote trees'(M.A, 2010: 673).

T.I: 'In lush orchards'(T.I, 2012: 284).

دُكر السدر في القرآن الكريم أربع مرات في كل من سورة سبأ و النجم و الواقعة تارة مفردا و جمعا تارة أخرى، يزخر السدر بفوائد صحية و تجميلية، و هو من النباتات التي تتحمل مختلف أنواع الأتربة أثناء زرعها و تقاوم الجفاف و الظروف المناخية الصعبة، ينتج عن هذا النبات ثمرة "النبق" التي تدخل في التحضيرات الدوائية و الصيدلانية.

اقترح كلّ مترجم كلمة خاصة به لنقل "السدر" حيث ترجمها محمد علي lote التي لم نعثر عليها في المعجم التي تصفحناها عدا قاموس إنجليزي واحد لكن يبدو لنا المعنى غير السدر المذكور في النص القرآني:

Lote : a large tree, the European nettle tree, found in the south of Europe. It has a hard wood, and bears a cherry-like fruit. (English 2.5.2).

ذهبية بوعلوط

أما عيتاني فنقلها إلى **orchards** التي تعني الأشجار المثمرة في البستان أو أشجار الفاكهة عموماً.

خاتمة:

من خلال تحليلنا للنماذج المختارة يتضح لنا جلياً أن استراتيجيات نقل أسماء النبات تختلف بالنسبة للمترجمين، فكانت أحياناً بإيجاد المقابل المباشر في اللغة الإنجليزية أو اعتماد النقحرة (النموذج السابع) في حالات أخرى أو اعتماد عبارات شارحة للدلالة على اسم النبات فقط (النموذج الثاني عشر smelling plants للدلالة على الطلع و النموذج الخامس عشر fragrant plants للدلالة على الريحان) إضافة إلى تقديم ترجمات مخالفة تماماً للمعنى الذي يحمله النص القرآني (النموذج السادس عشر مثلاً)، وعليه يمكننا القول أنّ هـ من المستحسن في ترجمة هكذا كلمات الاحتكام دائماً إلى التفسير خاصة تلك التي لم تتفق التفاسير، على كثرتها، على معنى واحد مثل: و التين و الزيتون فهناك من التفاسير تعتبرها نبات و أخرى على أنّها أمكنة مقدسة..

كانت الترجمات مرتكزة على نقل هذه النباتات والثمار بناء على معناها الأوّلي دون أخذ المعاني الأخرى المحتملة التي ذُكرت في التفسير، فالريحان مثلاً يعني الرزق أيضاً في لغة العرب، و الزنجبيل قد تكون أيضاً اسم عين في الجنة.

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

- 1- الراغب، الأصفهاني،(2009). المفردات في غريب القرآن، ط4، دار القلم، دار الشامية بيروت، لبنان.
- 2- سميح عاطف الزين،(د.ت). معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ط6
- 3- عبد القادر أبي بكر الرازي،(1986). مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت.
- 4- عبد المنعم فهيم الهادي و دينا محسن بركة،(1998). عالم النبات في القرآن الكريم، ط1، دار الفكر، مصر.
- 5- قاموس القرآن الكريم،(1997). معجم النبات، ط2، الكويت.
- 6- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 7- أحمد، رضا،(1960). معجم متن اللغة، مج4، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- 8- المعجم الوسيط،(2004). مكتبة الشروق الدولية، ط4.
- 9- جواهر محمد سرور سعد باسلوم،(د.ت). النبات في ضوء القرآن الكريم و السنة النبوية المطهرة، الجزء الأوّل، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- 10- البعلبكي رمزي منير،(2008). المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت.

11- Concise Oxford English Dictionary,(2011). Oxford university press, twelfth edition .

12- Oxford Learner's pocket Dictionary,(2003). Oxford university press, third edition.

ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية نقدية

لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أمودجا.

- 13- الألوسي أبي الفضل شهاب الدين،(1994). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج15، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 14- الخازن،(2004). تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، الجزء 4، ط1، دار الكتب العلمية.
- 15- الخازن،(2004). تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، الجزء 3، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 16- ابن الجوزي،(2002). زاد المسير في علم التفسير، ط1، دار ابن حزم للطباعة و النشر، بيروت.
- 17- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج،(1987). نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه و النظائر، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 18- البيضاوي، ناصر الدين،(د.ت). أنوار التنزيل و أسرار التأويل، الجزء 5، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 19- الكرمان، محمود بن حمزة،(1983). غرائب التفسير و عجائب التأويل، مح1، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.

20- Talal Itani. The Quran,(2012). Dallas, Beirut.

21-Maulana Muhammad Ali,(2010). English Translation of the Holy Quran, Ahmadiyya Anjuman Lahore Publications, Uk.

22- English2.5.2 from <http://wiktionary.org>

23- NIDA, Eugene, and Charles R TABER,(1982). the theory and practice of translation, Brill, Leiden.

24- Nida, A. Eugene,(1964). Toward a science of translating- with special reference to principles and procedures involved in bible translating, Leiden E. J. Brill.